

The tracking of the development and spread of Covid 19 pandemic in the territory of the Taza Province / Morocco

Dr. Abdelouahed Bouberria*¹, Dr. Abdelhafid Hammimi¹, Dr. Mohammed Abahrour¹, Dr. Mohammed Errafik¹

¹ Multidisciplinary Faculty Taza | Sidi Mohamed Bno Abdilah Univeristy | Morocco

Received:
18/04/2024

Revised:
29/04/2024

Accepted:
01/05/2024

Published:
30/09/2024

* Corresponding author:
bazwijawad@gmail.com

Citation: Bouberria, A., Hammimi, A., Abahrour, M., & Errafik, M. (2024). The tracking of the development and spread of Covid 19 pandemic in the territory of the Taza Province / Morocco. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing*, 10(3), 19 – 28. <https://doi.org/10.26389/AJSRP.J180242>

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: Since the end of 2019, the world has experienced the emergence of the Covid-19 virus, which opened the door to scientific research for contribute to finding alternatives to eliminate and reduce its effects. Global governments have faced this epidemic by developing strategies to protect lives on the one hand and to preserve the structure of the economy and services on the other hand.

Universities have engaged by intensifying efforts in scientific research, including the Interdisciplinary College of Taza, through a project that addresses the spatial and social dimensions of Covid-19 in the Taza region, in the context of a partnership with the National Center for Scientific and Technical Research (CNRST).

In dealing with this phenomenon, we relied on the geographical approach, based on the daily tracking of the disease in the field and the exploitation of the regional delegate documents in Taza, on the horizon of developing future intervention strategies in the event of such disasters. Moreover, this study led to important results, including the conditions of the spread of the disease in the territory of the region, its area distribution, and its spread in the high population density gatherings.

Keywords: Covid 19 - Taza Province - The pandemic - spatial and social dimensions.

تتبع تطور وانتشار جائحة كوفيد 19 إقليم تازة / المغرب

الدكتور / عبد الواحد بوبرية*¹، الدكتور / عبد الحفيظ حميمي¹، الدكتور / محمد أهرور¹، الدكتور / محمد الرفيق¹

¹ الكلية متعددة التخصصات تازة | جامعة سيدي محمد بن عبد الله | المغرب

المستخلص: عاش العالم منذ نهاية 2019، ظهور فيروس كوفيد 19. مما فتح باب البحث العلمي من أجل المساهمة في إيجاد بدائل للقضاء عليه والتقليص من أثاره. وواجهت الحكومات العالمية هذا الوباء بوضع استراتيجيات لحماية الأرواح من جهة وللمحافظة على بنية الاقتصاد والخدمات من جهة ثانية.

وانخرطت الجامعات عبر تكثيف الجهود في البحث العلمي، ومنها الكلية متعددة التخصصات بتازة عبر مشروع يتناول الأبعاد المجالية والاجتماعية لكوفيد 19 إقليم تازة في سياق شراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني (CNRST). واعتمدنا في معالجة هذه الظاهرة على المقاربة الجغرافية، بناء على التتبع اليومي للمرض ميدانيا واستغلال وثائق المندوبية الإقليمية للصحة بتازة، في أفق بلورة استراتيجيات التدخل المستقبلية في حالة حدوث مثل هذه الكوارث. كما أن هذه الدراسة أفضت إلى نتائج مهمة منها ظروف انتشار المرض في الإقليم وتوزيعه المجالي وانتشاره في التجمعات ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

الكلمات المفتاحية: مرض كوفيد 19 – الجائحة – الأبعاد المجالية والاجتماعية – إقليم تازة.

تقديم:

عانت البشرية ومنذ فجر التاريخ من عدة أوبئة، حصدت الملايين من الأرواح. فبعد الطاعون الأسود بأوروبا (1347 – 1348م)، والأنفلونزا الإسبانية (1918م)... مرورا بوباء السارس (2002-2003)، وإيبولا وسط غرب إفريقيا... وصولا إلى جائحة كوفيد 19 والتي أصابت جل مناطق العالم منذ ظهورها نهاية 2019. فلم يمر على انتشارها سوى بضعة أشهر حتى لاحت في الأفق انعكاساتها وتداعياتها المتعددة بإصابة أزيد من مليوني مصاب، ووفاة أكثر من مائتي ألف شخص، ناهيك عن الخسائر المالية الكبيرة التي فاقت عشرات الملايين من الدولارات. مما دفع بالسياسيين إلى اتخاذ قرارات غير مسبوقه وعزل الدول ودعوة الجيوش للإستناد والمساعدة: واستخدمت عبارة الحرب لمواجهة هذه الآفة (كما ورد في خطاب الرئيس الفرنسي يومه 14 مارس 2020، حيث استعمل كلمة حرب لمرات عديدة)، ووردت أيضا لدى الكثير من المسؤولين الحكوميين.

والمغرب كدولة تتأثر وتتأثر في المنظومة العالمية، فقد وصلها المرض وأدى انتشاره إلى انعكاسات اجتماعية واقتصادية وخيمة على الساكنة. فما كان للدولة أن اتخذت جملة من القرارات، أهمها: إغلاق الحدود في وجه الحركة العالمية، لأن الحالات المؤكدة بفيروس كوفيد 19، ترتبط بحالات أصيبت خارج المغرب ونقلته لبعض من ساكنته. وفرض الحجر الصحي لثلاث فترات، ابتداء من 16 مارس 2020. وذلك للتحكم في الحالات المؤكدة، ومحاصرة بؤر الفيروس والتشدد في إجراءات غلق المدن والتركيز على الوقاية كحل أساسي في البداية، إضافة إلى إجراءات أخرى كفيلة لتحقيق ذلك كتوزيع الدعم المادي لفاقدى الشغل بعد احداث الدولة لصندوق خاص من مساهمات كل المغاربة في إطار التآزر والتضامن.

وشأنها شأن باقي ساكنة المغرب، لم تنجو ساكنة إقليم تازة من آثار هذه الجائحة وانعكاساتها، فقد ظهرت أولى الحالات المؤكدة بالإقليم يوم 23 مارس 2020، وتضاعفت إلى أن وصلت 6817 حالة عند متم 13 يناير 2023 وقد سجل أول حالة وفاة يومه 11 أبريل 2020.

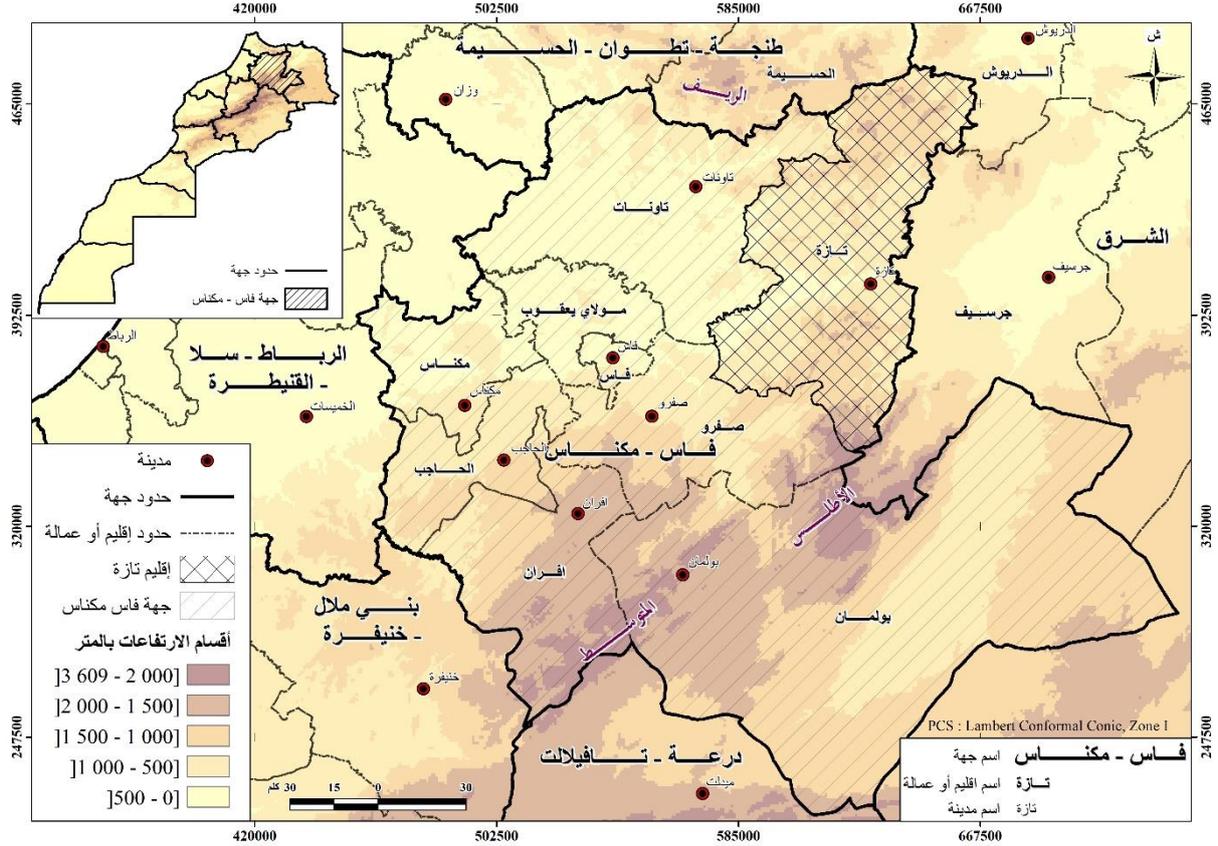
وتأتي هذه الورقة العلمية كثمرة بحث في إطار مشروع الأبعاد المجالية والاجتماعية لكوفيد 19 بتراب إقليم تازة بشركة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني بالمغرب، وتتناول الإشكالية المتمثلة في ظروف انتشار جائحة كوفيد 19 بمجال الدراسة وتشخيص حالات الإصابة بهذا المرض بالإضافة إلى تتبع تطورها وتوزيعها المجالي بهذا المجال.

ولمعالجة هذا الموضوع تم استغلال قاعدة البيانات المتوفرة، سواء الرسمية منها أو الميدانية. وتم اعتماد منهجية تجمع بين المقاربة الاستقرائية التي تعتمد على الإحصاء الميداني والرسمي للإدارات؛ والمقاربة المجالية لمحاولة الإحاطة بالظاهرة على مستوى الإقليم، هذا بالإضافة إلى المقاربة النسقية (المنظومية)، التي تستحضر العلاقات والترابطات بين مختلف العناصر المكونة والمؤثرة في منظومة كوفيد 19، وفي منظومتي الإنسان والمجال التازيين.

1. نبذة عامة عن مجال الدراسة (إقليم تازة/المغرب)

ينتمي إقليم تازة لجهة فاس – مكناس، يتكون من 38 جماعة ترابية، منها 04 جماعات ذات صنف حضري، هي تازة عاصمة الإقليم، وتاهلة، وواد أمليل وأكنول. بلغ عدد السكان بالإقليم 520984 نسمة حسب إحصاء 2014، منهم 65 % من أصل قروي، وحوالي 62 % تتراوح أعمارهم بين 15 و59 سنة، وتصل مساحته حوالي 7101 كلم². يتوفر الإقليم على بنية تحتية طبية، تتكون من مستشفى إقليمي، و34 مركزا صحيا جماعيا منهم 11 حضريا، بالإضافة إلى 29 مستوصفا بالعالم القروي. ويحكم موقعه شمال المغرب فهو يلعب دورا مهما في ربط شرق المغرب بغربه، وهمزة وصل بين مناطق جبال الريف شمالا والأطلس المتوسط الشمالي الشرقي جنوبا وهي كلها معطيات تساعد على انتشار المرض.

خريطة رقم 1: توطين إقليم تازة



المصدر: المملكة المغربية، المندوبية السامية للتخطيط، 2018. مغرب الجهات، والنموذج الرقمي للارتفاعات.

تفاوتت الكثافة السكانية على مستوى إقليم تازة، حيث ترتفع بالجماعات الترابية من الصنف الحضري بين 1000 و6343 ن/كلم² بكل من تازة وواد أمليل وتاهلة، في حين سجلت بأكنول 930 ن/كلم² حسب إحصاء 2014. أما فيما يخص الجماعات من الصنف القروي، فتتراوح بوسط الإقليم بين 100 و500 ن/كلم²، أما الجماعات الترابية شمال وجنوب الإقليم والتي تمتد فوق المناطق المرتفعة فلم تتجاوز بها الكثافة السكانية 100 ن/كلم²، الأمر الذي سينعكس بشكل مباشر على انتشار مرض كوفيد 19.

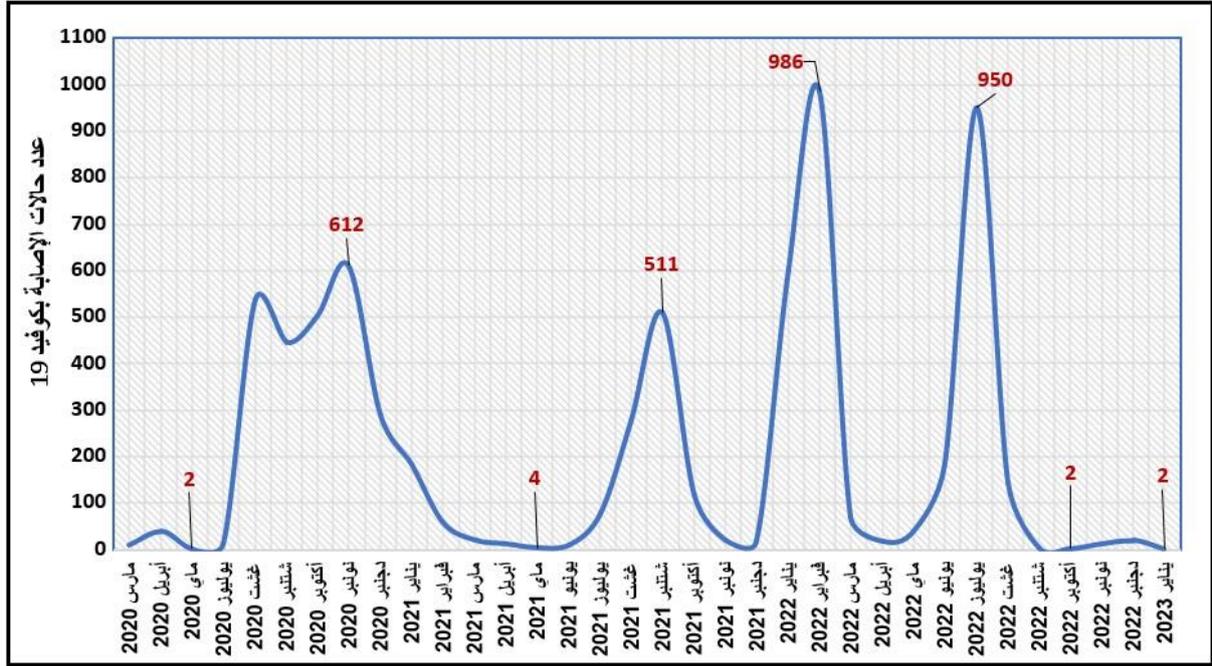
2. ظروف تسرب فيروس كوفيد 19 إلى إقليم تازة وارتفاع عدد حالات الإصابة

سجلت بإقليم تازة أول حالة مؤكدة بفيروس كوفيد 19 يوم الإثنين 23 مارس 2020 لمهاجر تازي قدم من فرنسا ودخل تراب المملكة عبر مطار فاس - سايس يوم 08 مارس 2020، بعد تأكيدها مخبريا، وشكلت بذلك البؤرة الأولى بمدينة تازة. وبناء على تقسيم وزارة الصحة لفترات انتشار المرض زمنيا والذي حددته في الفترات التالية:

- الفترة الأولى: تمتد من 16 مارس إلى 04 أبريل 2020، وهي فترة ظهور الحالات الخارجية المؤكدة، حيث ارتبط إقليم تازة بهذه الحالات المصابة بفيروس كوفيد 19 ثلاث حالات مؤكدة، الأولى تخص الحالة التي تم تسجيلها مخبريا يوم 23 مارس، وفي نفس الفترة ظهرت بورتين جديدتين، واحدة بالمجال الحضري لواد أمليل ترتبط بمهاجر من فرنسا، والثانية بدوار القبة بالجماعة الترابية لغياثة الغربية ترتبط بمهاجر من إيطاليا؛
- الفترة الثانية: تعرف ببداية فترة الاختلاط بين 04 و20 أبريل 2020، حيث تم تسجيل 13 حالة مؤكدة منها 09 حالات للنساء؛
- الفترة الثالثة: جاءت ما بعد 20 أبريل 2020، سجلت بؤرا جديدة نتيجة خرق الحجر الصحي، وعدم الالتزام بتوصيات السلطات، مثل بؤرة مركز تايناست وهي نتجت عن دخول 11 فردا لتراب إقليم تازة قادمين من مدينة طنجة عبر سيارة النقل السري من نوع "سطاقيت"، وتم اعتقالهم من طرف رجال الدرك الملكي بمركز "مرنيسة" التابع لإقليميا لإقليم تاونات. وبعد تسليمهم لسلطات تازة، وخضوعهم للفحص المخبري، تأكد وجود حالتين مصابتين بفيروس كوفيد 19 - ناهيك عن "بؤرة لوحدة صناعية متخصصة في تصبير السمك وتشغل حوالي 225 من الأجراء أغلبهم نساء، إذ كشفت التحاليل المخبرية لإصابتين جديدتين في الوحدة الصناعية خلال يومي 30 أبريل وفتح ماي" (يونس لهلاي 2020)، دعت معه المندوبية الإقليمية لوزارة الصحة لنقل العاملات للمستشفى الإقليمي على الساعة السادسة والنصف صباحا من يوم الجمعة فاتح ماي 2020.

ومنذ هذا التاريخ بدأت الحالات في التزايد، لتسجل 6817 حالة إلى غاية 13 يناير 2023. أصابت معظم الجماعات الترابية بإقليم تازة. وقد استأثرت الجماعة الترابية لتازة باعتبارها أكبر تجمع سكاني بالإقليم بالعدد الأكبر بأكثر من 85 % من مجموع الحالات التي سجلت بإقليم تازة.

مبيان رقم 1: تطور عدد حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 بين 23 مارس 2020 و 13 يناير 2023 بإقليم تازة



المصدر: وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة، 2020-2023.

يتضح من خلال المعطيات المتضمنة في المبيان رقم (1) أن إقليم تازة خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2020 و2023، سجل أربع موجات واضحة انتشر خلالها المرض بشكل كبير. فمع حلول صيف 2020 وبداية تخفيف إجراءات الحجر الصحي، وتزامنا مع فترة عيد الأضحى، ارتفع عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 على مستوى إقليم تازة بشكل سريع؛ ففي الوقت الذي لم تسجل فيه أي حالة في شهر يونيو 2020، وتسجيل 14 حالة فقط في يوليوز 2020، سجل شهر غشت 2020 ما مجموعه 538 حالة، لتصل فترة الذروة في شهر نونبر 2020 بـ 612 حالة، وتبعها بعد ذلك فترة التراجع إلى حدود شهر ماي 2021، لتبدأ في التزايد بعد ذلك. أما الموجة الثانية فقد تميزت ببداية ارتفاع عدد حالات الإصابة منذ يونيو 2021 ووصلت ذروتها في شهر سبتمبر 2021 بـ 511 حالة، نتيجة لانتشار متحور "دلتا" السريع الذي انتهى خلال الأسبوع الأول من شهر نونبر 2021 كما أعلنت بذلك وزارة الصحة المغربية.

ومنذ 15 دجنبر 2021 دخل المغرب مرحلة متحور جديد وهو "أوميكرون"، مما تسبب في رفع عدد الإصابات حيث أصبح يشكل أكثر من 70% من إجمالي الإصابات بالمغرب ككل. وعلى مستوى إقليم تازة، تسبب متحور "أوميكرون" في إصابة 986 حالة في شهر فبراير 2022 فقط بنسبة 14,4% من إجمالي حالات الإصابة بين 13 مارس 2020 و 13 يناير 2023 خصوصا في الأيام الأولى منه (98 حالة يوم 2 فبراير، و90 حالة يوم 6 فبراير 2022، ثم بدأت الحالات في التراجع بعد ذلك).

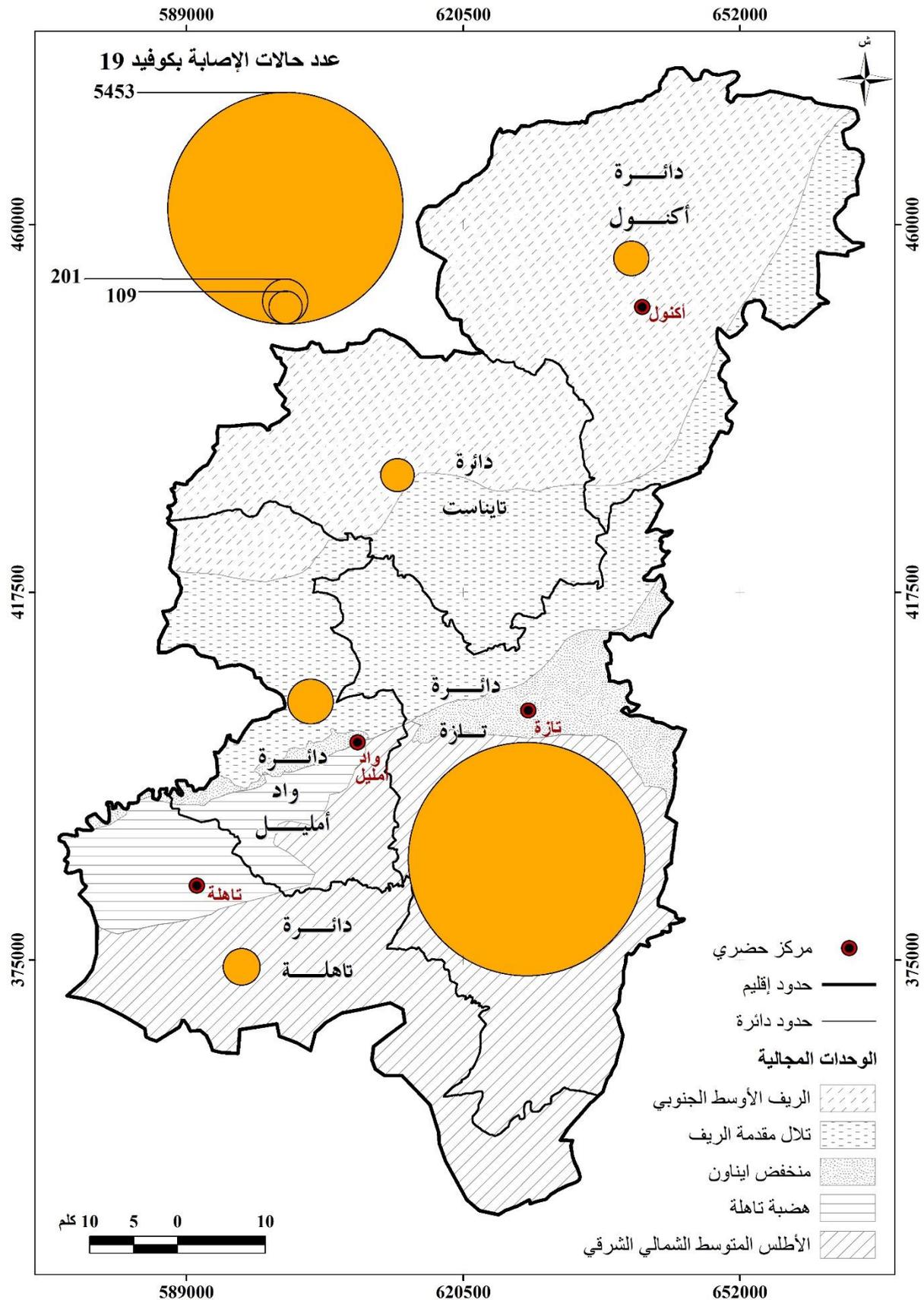
ومع بداية شهر مارس 2022، بدأ المغرب يتعافى من انتشار متحور أوميكرون ومنه إقليم تازة الذي وصل به عدد حالات الإصابة إلى 1679 حالة ما بين دجنبر 2021 ومارس 2022 بنسبة 24,6% من مجموع الإصابات خلال هذه المرحلة والتي بلغت الإصابات الإجمالية بها 6817 حالة إصابة.

ظهرت موجة رابعة ارتفع فيها عدد حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 بين ماي وغشت 2022، وبلغت 1322 حالة، بنسبة 19,3% من إجمالي عدد الإصابات، وقد سجل أعلاها بشهر يوليوز 2022 بـ 950 حالة خصوصا خلال الأسبوعين الثاني والثالث (سجل مثلا 72 حالة يوم 18، و70 حالة يوم 14، و64 حالة يوم 21). وقد تأثرت هذه المرحلة بشكل أساسي باستمرار سلالات متحور "أوميكرون" في الظهور والانتشار، زيادة على دور العطلة الصيفية وتوافد أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج وما رافقها من حركة واسعة للسكان والاختلاط المتزامن مع عيد الأضحى وتنظيم الأعراس والحفلات... مما ساعد على انتشار الفيروس بين السكان الذين تراجع معظمهم عن التقيد بالإجراءات الاحترازية من قبيل التباعد الجسدي وارتداء الكمامة واعتبروا أن الجائحة قد انتهت، هذا بالرغم من استمرار عملية التلقيح.

3. توزيع مجالي متفاوت للمصابين بفيروس كوفيد 19 بدوائر إقليم تازة

يتميز المجالي الترابي لإقليم تازة بسيادة المجال القروي، باستثناء بعض التجمعات الحضرية كتازة المدينة، وبلديات تاهلة، وواد أمليل، وأكنول. ويغلب على ساكنته الطابع القروي بنسبة 65%. غير أن الكثافة السكانية تعتبر أهم عامل لانتشار الفيروس وهذا ما يبينه ارتفاع عدد حالات الإصابة بالمدن والتجمعات السكانية الكبرى حيث يكثر التقارب والاختلاط والعلاقات الاقتصادية... على مستوى إقليم تازة وبعد تحديد مقر سكن حوالي 90% من مجموع المصابين بالمرض خلال هذه الفترة، فقد احتلت دائرة تازة المرتبة الأولى بحوالي 5453 حالة، بنسبة 90,6% من مجموع الإصابات على مستوى الإقليم. في المقابل سجلت دائرة واد أمليل 201 حالة خلال نفس الفترة، و120 حالة بدائرة أكنول، في حين سجلت دائرة تايناست أقل عددا وصل إلى 109 حالة كما توضح الخريطة رقم 2. وعلاقة بعدد سكان الدوائر بإقليم تازة، سجلت نسب الإصابة اختلافا على مستوى الإقليم، إذ حلت دائرة تازة في المرتبة الأولى بنسبة إصابة بلغت 2,3%، وباقي الدوائر بنسب إصابات ضعيفة تراوحت بين 0,17 و0,24% من مجموع الساكنة.

خريطة رقم 2: توزيع عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 حسب الدوائر بإقليم تازة بين 23 مارس 2020 و13 يناير 2023



المصدر: وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة، 2020-2023.

ساعدت عدة ظروف على انتشار المرض بشكل سريع بدائرة تازة أولها ارتفاع عدد سكان مدينة تازة (147033 نسمة سنة 2014) وكثافتها السكانية المرتفعة. وهذا ما يبينه ارتفاع عدد حالات الإصابة بالمدينة حيث استأثرت بأكثر من 85% من مجموع المصابين بكوفيد 19 بين 23 مارس 2020 و13 يناير 2023 على مستوى إقليم تازة ككل، كما يعود ذلك إلى وصول المرض إليها مبكرا وتشكيل بؤر لانتشار العدوى (بؤرة بحي السلام، وبؤرة حي القدس، وبؤرة صناعية بين حي المسيرة 1 وحي المسيرة 2...). وقد ساعد موقع المدينة على انتشار المرض بها خصوصا بعد تخفيف إجراءات الحجر الصحي وتزامن فترة الصيف وعيد الأضحى بداية من سنة 2020، فهي تتوسط شمال المغرب وتعتبر صلة وصل بين شرقه وغربه وبين جبال الريف شمالا ومناطق الأطلس جنوبا، وتتركز بها شبكة مهمة من الطرق الوطنية والجهوية والطريق السيار وخط السكة الحديدية... وكلها عناصر مشجعة لانتشار الفيروس عن طريق التقارب والاختلاط.

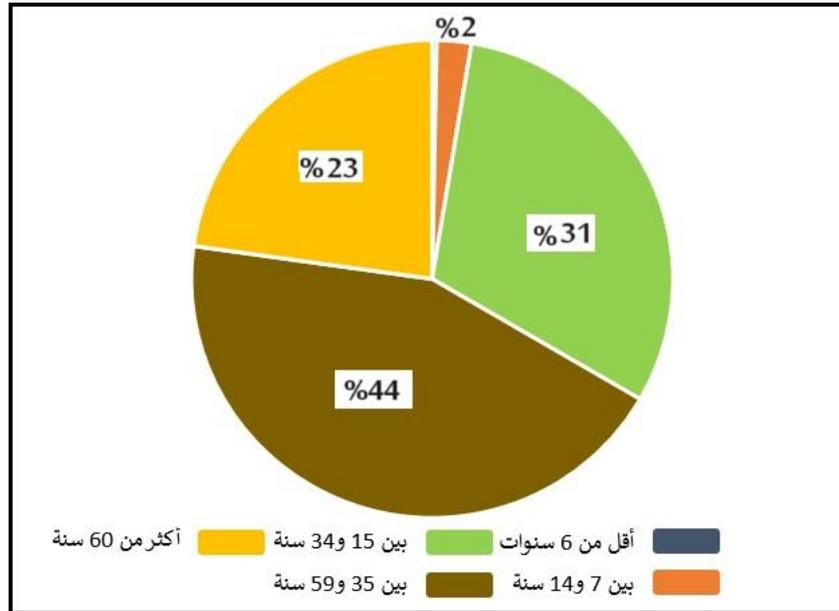
4. توزيع مجموع حالات الإصابة بكوفيد 19 حسب الجنس والسن بإقليم تازة

يعد متغيري الجنس والسن، من المتغيرات الموظفة في دراسة مختلف المواضيع. وأهميتها تكمن في إعطاء نظرة حول الحالات المؤكدة بكوفيد 19، وتوزيعها داخل المدارات الحضرية، ودواوير الجماعات الترابية. وعليه فقد سجل إقليم تازة بصفة عامة حالات مرتفعة في صفوف الذكور بأزيد من 3381 حالة بنسبة 51,6%، في المقابل سجلت الإناث 3170 حالة أي بنسبة 48,4%، بالرغم من غياب بيانات عدد من حالات الإصابة.

على مستوى الفئات العمرية وكما كان متوقعا، فقد جاءت الفئة بين 35 و59 سنة في الرتبة الأولى بحوالي 2900 حالة إصابة مؤكدة بفيروس كوفيد 19 على مستوى إقليم تازة خلال فترة الدراسة، مقتربة من نصف الإصابات (44%). تلتها الفئة العمرية بين 15 و34 سنة بأزيد من 2020 إصابة (31%). وهي نسب تعكس حقيقة الواقع حيث تمثلان الساكنة النشيطة اللازمة لضمان رواج الحياة الاقتصادية كما أن غالبيتها تتحمل مسؤولية تدبير أسرها، وتعتبر أكثر اتصالا بالفضاء خارج المنزل. غير أن الاستخفاف بالمرض وعدم التقيد بالتدابير الاحترازية الموصى بها وخاصة ارتداء الكمامة والتعقيم والتباعد تعد من الأسباب المهمة التي ساعدت على انتشار المرض، فغالبا ما كان الشباب يخرقون الحجر الصحي ويقضون وقتهم بعد العاشرة ليلا يتسامرون. ومنهم مخالطي الحالات المؤكدة بحي المحطة مثلا بجماعة تازة أو أفرادا من أسرهم، وقد أكدوا ذلك في إطار التواصل الذي تقوم به السلطات مع المخالطين للتحكم في المرض وضبط انتشاره مجاليا. فيما تأكدت إصابة باقي الفئات العمرية، بفعل المخالطة الأسرية والعائلية. وقد ظلت خطورة المرض تترص بساكنة إقليم تازة ليس فقط بانتشار حالات الإصابة، وإنما في إصابة عدد مهم من الفئة الهشة، وهو ما يوضحه المبيان التالي:

مبيان رقم 2: توزيع عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 حسب الفئات العمرية بإقليم تازة

بين 23 مارس 2020 و13 يناير 2023



المصدر: وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة، 2020-2023.

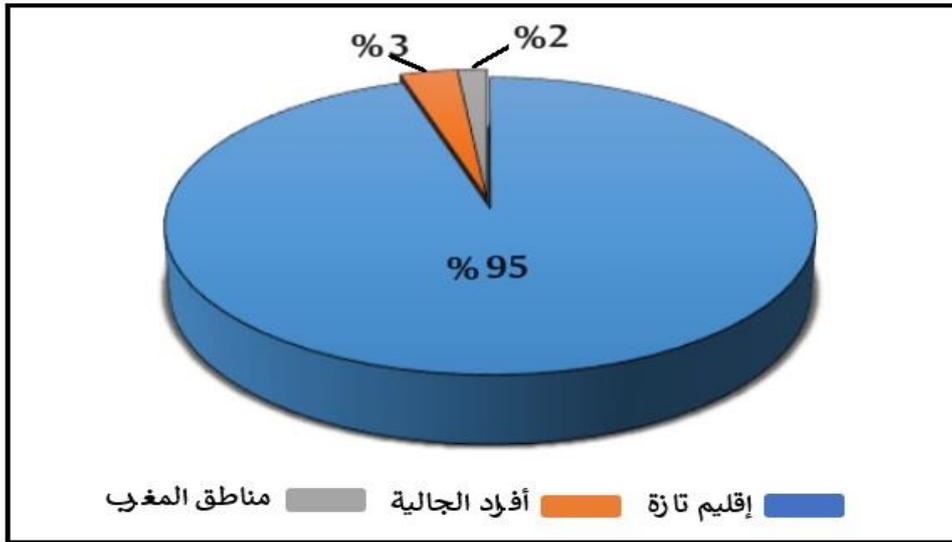
يتضح من خلال المبيان أعلاه أن الفئة التي كانت عرضة لكوفيد 19 على مستوى إقليم تازة هي الفئة المسنة التي يتجاوز سنها 60 سنة وهي التي غالبا ما تعاني من أمراض مزمنة وتكون ضعيفة المناعة. فخلال هذه المرحلة أصيب أكثر من 1500 شخص من هذه

الفئة الأخيرة (23%) في الوقت الذي تم تكثيف وتوسيع حملة التلقيح في صفوفها والذي كان لها الأثر البالغ فيما يخص بلوغ مناعة جماعية وخفض عدد حالات الوفاة الناجمة عن مضاعفات الفيروس.

5. توزيع عدد حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 حسب مقر الإقامة من خارج إقليم تازة بالعودة إلى دراسة مقر إقامة حالات الإصابة بفيروس كوفيد 19 خلال فترة الدراسة، تبين أنها توزعت بين إصابات إقليم تازة، وإصابة عدد من المواطنين من مناطق متفرقة من المغرب، ثم تسجيل حالات ملحوظة في صفوف أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج. فكما أشرنا إلى ذلك سابقا، وفي ظل تخفيف إجراءات الحد من انتشار فيروس كوفيد 19، تم تسجيل تفشي الفيروس بشكل كبير في صفوف ساكنة إقليم تازة مسجلة 95% من مجموع الإصابات، في حين أصيب 112 مواطناً من مناطق متفرقة من المغرب، وسجل 219 حالة ضمن الجالية المغربية المقيمة بالخارج خصوصا بعد السماح بتنقل المواطنين بين الدول.

مبيان رقم 3: توزيع عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 حسب مقر الإقامة بإقليم تازة

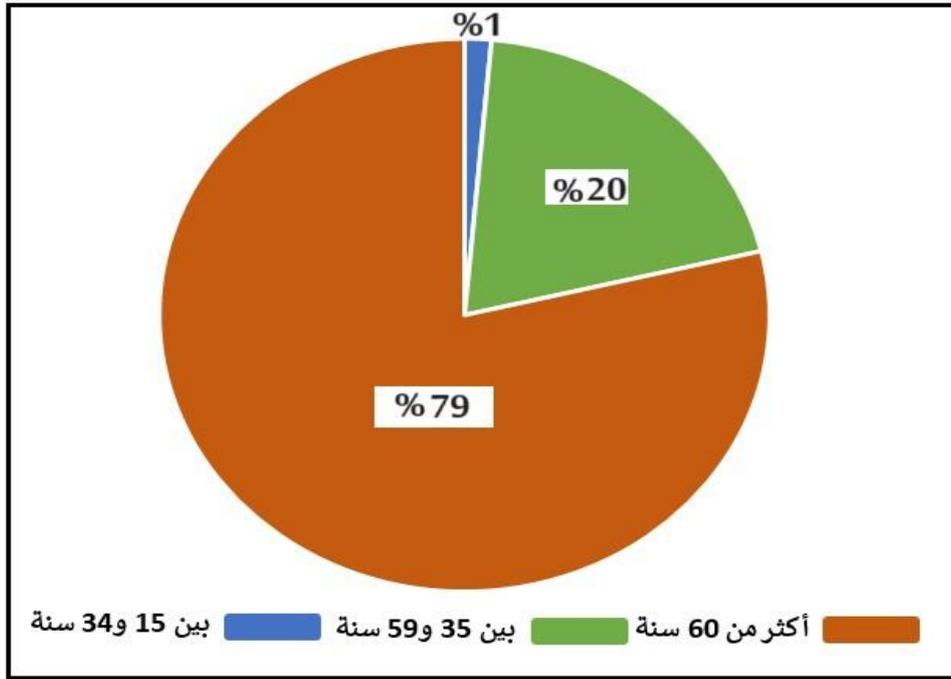
ما بين 23 مارس 2020 و13 يناير 2023



المصدر: وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة، 2020-2023. ومن خلال تتبع عدد الإصابات المسجلة في صفوف الجالية المقيمة بالخارج، فقد لاحظنا أن بلدان أوروبا الغربية هي التي جاءت في الصدارة، خاصة الجالية المقيمة بفرنسا التي سجلت في صفوفها 139 حالة بنسبة 63,5%، وإسبانيا بـ 29 حالة ثم هولندا بـ 15 حالة، وكانت تركيا حاضرة كذلك بـ 12 حالة، بينما سجلت دول أخرى حالات قليلة كالدانمارك والولايات المتحدة الأمريكية...

6. دراسة حالات الوفاة بفيروس كوفيد 19 بإقليم تازة بناء على بيانات المستشفى الإقليمي ابن باجة بتازة وإلى غاية يوليوز 2021، تم تسجيل وفاة 141 شخص كانوا يتلقون العلاج داخل المستشفى، كانت أول وفاة يومه 11 أبريل 2020 لسيدة تبلغ من العمر 65 سنة. توزعت الوفيات حسب الجنس بين 101 ذكور و40 من الإناث. وقد شهد عدد الوفيات الناجمة عن مضاعفات الإصابة بفيروس كوفيد 19 ارتفاعا خلال فصل الخريف لسنة 2020 بعد تسجيل عدد إصابات مرتفعة خلال فصل الصيف الذي سبق ذلك، كان أعلى رقم خاص بالوفيات في شهر نونبر 2020 بـ 58 حالة بنسبة 41% من مجموع الوفيات بين شهري أبريل 2020 ويوليوز 2021. ثم بدأ عدد الوفيات في الانخفاض ابتداء من شهر دجنبر 2020، واستمرت في ذلك في الوقت الذي بدأت فيه عملية التلقيح نهاية يناير 2021 والتي أعطت الأولوية لكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة وهي الفئة التي سجلت أعلى عدد فيما يخص الحالات الوافدة على المستشفى أو الوفيات.

مبيان رقم 4: توزيع عدد الوفيات الناجمة عن فيروس كوفيد 19 بمستشفى ابن باجة
بين 11 أبريل 2020 و18 يوليوز 2021 حسب الفئات العمرية



المصدر: وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة، 2020.

فيما يخص توزيع عدد حالات الوفاة حسب الفئات العمرية كما يوضح المبيان أعلاه، فقد جاءت وكما كانت التوقعات فئة كبار السن بأكثر من 60 سنة في الرتبة الأولى بـ 111 حالة من مجموع الوفيات بمستشفى ابن باجة، تلتها الفئة بين 35 و59 سنة بـ 28 حالة. في المقابل لم تسجل الساكنة أقل من 15 سنة أي حالة وفاة، وحتى الفئة بين 15 و34 سنة لم تسجل إلا حالتين فقط. وهذا ما أكدته مختلف الأبحاث الخاصة بفيروس كوفيد 19 بكونه فيروسا قاتلا لدى الفئات الهشة والتي تعاني من الأمراض المزمنة حيث تكون مناعتهم ضد الفيروسات ضعيفة.

خاتمة:

وضعت جائحة كوفيد 19 المجتمع الدولي والوطني أمام امتحان عسير نظرا لأثارها وأزمته التي رافقتها، والتي لا زال بعضها ماثلا أمامنا حتى اليوم. فبناء على هذا العمل، تبين أن البحث العلمي يعتبر الوسيلة المثلى لدراسة وفهم مثل هذه الكوارث، فمن خلال ذلك تم تقديم نص تحليلي للأبعاد الاجتماعية والمجالية لمرض كوفيد 19، أملا في تقديم أرضية لوضع توصيات ملائمة وإبراز الأدوات الضرورية وتقديم الوثائق اللازمة لأصحاب القرار كل حسب تخصصه من أجل وضع استراتيجية ناجحة اجتماعيا ومجاليا لمواجهة سواء الحالات الجديدة للإصابة بكوفيد 19، أو تحسبا لأي تطور للوباء مستقبلا.

تأكد من خلال هذه الورقة العلمية أن المجالات الحضرية كانت أكثر عرضة للعدوى، مقارنة بالمجال القروي الذي تنخفض فيه سواء الكثافة السكانية أو حركية السكان، أضف إلى ذلك دور التضاريس التي لعبت دورا في تقليص حركية السكان بالأرياف وهو ما قلص من خطر الاختلاط والتقارب. كما اتضح أن انتشار الفيروس بشكل مخيف ابتداء من صيف 2020 كان في الغالب بسبب تراجع الساكنة عن الالتزام بالإجراءات الوقائية التي أوصت بها السلطات المختصة، وهو ما يتطلب البحث المعمق في مفهوم الوعي الصحي لدى الساكنة، كونها مفتاحا لحسن تحمل المسؤولية سواء الفردية أو الجماعية في مواجهة الأزمات، ذلك أن حماية المجتمع دور يتقاسمه الجميع وليس السلطات العمومية فقط.

لائحة المراجع

- الدولة المغربية الشريفة المحمدية، الجريدة الرسمية، 2020. مرسوم رقم 2.20.292 يتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ الصحية وإجراءات الإعلان عليها، بتاريخ 28 رجب 1441/23 مارس 2020، عدد 6867 مكرر، الرباط.
- يونس لهلاي. بؤر صناعية ترفع حصيلة المصابين بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19 بتازة). <https://m.facebook.com> بتاريخ 02 ماي 2020.

- ماهر حنين. 2020. سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا، الخوف، الهشاشة، الانتظارات. المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية، الاجتماعية. تونس.
- صباح العمراني. 2020. جائحة كورونا والنساء: معاناة متعددة. جائحة كورونا والمجتمع المغربي فعالية التدخلات وسؤال المآلات، مؤلف جماعي، منشورات المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات.
- المملكة المغربية، المندوبية السامية للتخطيط. 2014. الإحصاء العام للسكان والسكنى.
- المملكة المغربية، المندوبية السامية للتخطيط. 2018. مغرب الجهات.
- المملكة المغربية، رئيس الحكومة. 2021. سنة من تدير جائحة كوفيد-19، الرباط، 90 ص.
- عمالة إقليم تازة، جماعة تازة. 2020، عرض حول الإجراءات والتدابير التي اتخذتها جماعة تازة للمساهمة في المجهود الوطني لمكافحة تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) والحد من أثارها، تازة، 21 ص.
- المندوبية الإقليمية للإنعاش الوطني بتازة.
- النموذج الرقمي للارتفاعات DEM.
- وثائق الجماعة الترابية لتازة. 2022.
- وثائق المندوبية الإقليمية للصحة بتازة.
- وثائق المندوبية الإقليمية للتعاون الوطني 2020.
- وثائق المستشفى الإقليمي بتازة، والتقصي الميداني والتتبع اليومي للمرض بإقليم تازة. 2020-2023.
- HCP. 2022, Le Maroc à l'épreuve de la Covid-19, Rabat, 372 p.
- <https://alhadattv.ma>. 2020.
- <https://www.mapexpress.ma>. 2020.